دعوات الله

تأليف: رايموند كلسي

تاريخ علاقة الله مع الإنسان هو تاريخ دعوة الله للإنسان. قد أحب الله الجنس البشري. وهذه المحبة جعلته يبحث عن شعبه ويدعوهم إليه.

دعواته في الماضي

دُعِيَ نوح من العالم القديم {السابق للطوفان} لكي يستقر على أرض نظيفة ومطهرة بمياه الطوفان (تكوين ٦). أعطاه الله تعليمات محددة. «ففعل نوح حسب كل ما أمر به الله» (آية ٢٢). عندما ينادي الله، ينبغي ان يستجيب الإنسان، إذا أراد ان ينال البركة.

دُعِيَ أبرام ليترك أرضه وعشيرته (تكوين ١٢: ١-٤). كان يعيش في أرض الوثنية، فدعاه الله إلى انعزال تام ووعده بـ «الأرض التي أُريك». أعطى الله وعود أخرى كثيرة لأن أبرام استجاب لدعوة الله. فيما بعد تتبارك فيه جميع قبائل الأرض. في طاعة أبرام نرى بداية أمة عظيمة.

دعى الله الإسرائيليين إلى خارج مصر. كان موسى قد أُرْسِل ليخرجهم (خروج ٣: ١٠). تم الوعد ببركاتَ رائعة، ولكن كان عليهم ان يتمتعوا بها فقط إذا سمع الناس دعوة الله واستجابوا لقيادة موسى. كان عليهم ان ينعزلوا انفسهم عن أوثان مصر. عندما صار بعضهم عبدة الأوثان تحت جبل سيناء، أُبِيدوا (خروج ٣٢).

بعد عدة سنين دعى الله الإسرائليين من سبي بابل. بعد سبعين سنة سمح الله للإسرائليين بالعودة من العبودية إلى كنعان (إرمياء ٢٩: ١٠). أُصْدِر قرار كورش {ملك فارس} يناديهم ليرجعَوا إلى أرضهم ويعيدوا بناء مدينتهم المقدسة (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢٢و٢٣). وتحت قيادة زربابل وعزرا ونحميا، رجع عدد كبير من الإسرائيليين إلى أرضهم، وبنوا الأسوار، وأعادوا بناء الهيكل.

دعواته اليوم

يدعونا الله اليوم. دعوته لنا هو دعوة ملكوت روحي – من الظلام إلى النور. نحن مدعويين بالإنجيل (٢ تسالونيكي ٢: ١٤). هذا ليس دعوة بطريقة عجيبة أو غامضة، وإنما هي بكلمة الله. نحن مدعويين من شيء إلى شيء آخر:

> وأما أنتم، فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب (١ بطرس ٢: ٩).

> ... لكي تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم إلى ملكوته ومجده (١ تسالونيكي ٢: ١٢).

تصف بعض النصوص هذه الدعوة. يذكر أعمال الرسل ٢: ٣٩ انها دعوة الله. نحن مدعويين لنكون قديسين (١ كور ١: ٢)، هي دعوة سماوية (عبرانيين ٣: ١).

لدينا كلمة في العهد الجديد التي تعني حرفيا «المدعويين»، وتلك الكلمة هي «كنيسة». الكلمة اليونانية {التي تُرجمت منها} تُلفظ إكليسيا. وهي كلمة مركبة من إك التي تعني «إلى الخارج» و كاليو التي تعني «يدعو». الكلمة «كنيسة» تعني حرفيا «المدعويين إلى الخارج» عندما نشير إلى كنيسة الرب نعني «المدعويين الذين ينتمون إلى الرب». هذا ينبغي ان يحسم السؤال عما إذا كان ضروري أم لا للشخص ان يكون عضو

في الكنيسة. هل من الضروري ان تكون مدعو؟ طبعا. إذا دعي الشخص من الظلام إلى النور، فهو جزء من المدعويين... أو الكنيسة.

في رسالة بطرس الثانية ١: ٥-١١، نجد طريقة «للتأكد من دعوته واختياره». في ذلك النص اعطى بطرس بعض الفضائل المسيحية المحددة: اجتهاد، إيمان، فضيلة، معرفة، تعفف، مودة أخوية، محبة. قال: «لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبدا» (آية ١٠) نعم، يمكن للمسيحي ان يسقط من النعمة. يجب على كل منا ان يجتهد ليجعل دعوته أمراً أكيداً. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧